

'من القلب' رؤية وجدانية حول الواقع

الخليج · 24-09-2009

من القلب اسم الإصدار الجديد لباحث التراث الإماراتي عبدالعزيز المسلم مدير إدارة التراث في الشارقة، وهو مجموعة من المقالات تناقش الواقع الإماراتي، وقد قسمها المؤلف إلى 7 أجزاء وهي وطني، وتراث، وتاريخ، وثقافة، وشعر، وبلا عنوان، وأخيراً لمحة عن الكاتب، وتحت كل جزء مجموعة من العناوين التي تحكي عن الوطن وهمومه والحب والشعر، وكلها قراءات في مقالات قرأها المسلم

بدأ المؤلف كتابه قائلاً: يومنا الذهبي هو اتحاد دولتنا الحبيبة، ذلك الاتحاد الذي نفخر به على الدوام كأعلى كنز حصلنا عليه - أكثر من اللؤلؤ والبترو - فكلنا فخر بأن اتحادنا يعتبر أفضل مشروع عربي حتى الآن، فالاتحاد رغم ما يمثله من ضخامة وتعقيد على جميع المستويات، يجعل من يفكرون به يحسبون ألف حساب للإقدام على التجربة، إلا أن الإماراتيين كانوا الأشجع والأسرع والأصدق في التخطيط والتنفيذ.

يؤكد: أن الاتحاد عمل لا يحسب للحكومات فحسب، بل للمواطنين الإماراتيين العاديين بكافة أطيافهم، فقد كان للجميع أثر في ذلك، مباركة للحكومات وسعيها الحثيث قابله سعي وإخلاص من الشعب، ما جعل المشروع خاصاً وعماماً، فاتحدت الرؤية وتوحدت الأهداف، فكان النجاح أكثر تأثيراً وأبلغ فاعلية.

ويفتخر الكاتب بإماراتيته قائلاً: يحق لابن الامارات أن يقول: إماراتي أنا إماراتي.. بكل فخر وعزة وزهو فليس أكبر من هذا الانتماء، وليس أجمل من هذه النسبة، ولا أحب من هذا الوطن، مشيراً إلى أنهم إماراتيون منذ زمن سحيق بحكم الجغرافيا والتاريخ والأنساب وأنهم لم يفترقوا يوماً.

ووصف ما قبل الاتحاد بأنه جفوة الزمن التي زالت بالاتحاد الذي أعاد الحب للحب، والقلب للقلب والنور للنور.

ولأن الكاتب يملك حساً وطنياً يملؤه فخراً بإماراتيته، فإنه يتذكر الوطن في كل أوقاته، خاصة عندما يقرأ خبراً عن بلد آخر، فقد قرأ خبراً في الصحف بأن مكتبة الاسكندرية قررت إصدار أول موسوعة شاملة لأعلام مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث بدأت اللجنة العلمية التي تقرر تشكيلها اجتماعاتها.. إلى آخر الخبر.

ما جعله يتذكر الموسوعة التي أطلق عليها اسم موسوعة شخصيات من الإمارات أول موسوعة وطنية شاملة في الدولة والتي صدرت عن مركز المعلومات للدراسات والبحوث في دبي وهي موسوعة تتكون من خمسة أجزاء.

ولأن المسلم مهموم بالوطن الذي يراه أجمل الأوطان فإنه يتساءل: هل الإمارات بحاجة لعمل مثل هذه الموسوعة؟

ويسرعة يجيب: نعم، نعم نعم..

ولأن الكاتب كثير السفر والترحال والتأمل فقد أفرد فصلاً عنوانه ألوان وهو عن شعوب العالم التي يتميز كل منها بلون خاص يميزه عن الشعوب الأخرى، كاللون الأحمر الذي يميز شعوب جنوب شرق آسيا، واللون الأخضر الذي يميز المسلمين، في حين أن اللون الأزرق السماوي يميز شعوب البحر المتوسط، مؤكداً أن الألوان مازالت مادة غنية لدراسة الشعوب وطبائعهم الانسانية المختلفة وهي ذات تأثير خاص على النفس البشرية، ثم فجأة نجد الكاتب يصرخ من حدث يظهر بين فترة وأخرى في الدولة وهو حينما يعين مسؤول جديد أو يحصل على ترقية، فيعتمد بعدها إلى تغيير غريب وهو التغيير اللوني قبل أن يغير في نظم وآليات العمل الاداري، ما يجعل الموظفين المساكين ينتظرون ملامح هذا الشخص الجديد، ويبحثون ويفتشون عن النادي المحب لديه.

ويتساءل: أيعقل هذا؟ لكنه يحدث باستمرار في كثير من الأماكن في الدولة دون أي رادع أو خجل.

ما طرحه المسلم في كتابه من القلب يؤكد أن معالجته جاءت عن طريق استحضار الموضوعات المثارة في الصحافة والإعلام ومناقشتها برؤية جديدة يتمتع بها الأدباء وشعراء الرومانسية، بدليل أنه خصص باباً للحب قال عنه إنه محور رئيسي لأمر كثيرة في حياتنا منذ بداية الحياة حتى نهايتها، واختتم هذا الباب بتمنى يعيش بداخله وهو ليتنى كنت بئراً جافة والناس ترمي بي الحجارة فذلك أهون من أن أكون ينبوع ماء حي والظائمون يجتازونني ولا يستقون.

معروف أن المسلم صدر له من قبل العديد من الأعمال التي تعنى بالشأن الاماراتي منها الأزياء، والزينة، واللهجة الإماراتية، والذاكرة الشعبية، ومدائن الريح، ودروب الود، والخراريف.

المصدر الأصلي: <https://www.alkhaleej.ae/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9>
تاريخ حفظ النسخة: 2026-09-07 — حُفِظَت لأغراض الأرشفة والتوثيق.